"ستوديو المرج" تتوارثه العائلة
أرشيف صور مسيّج بالحنين إلى الماضي

صور كثيرة وباحث في الارشيف عن ماض وتاريخ. (ميشال صايغ)

كتبت هنادي الديري:

في هذا الستوديو الحميم الاقرب الى محترف للابداع، كانوا ينزعون عنهم شخصياتهم المتحفظة ويدعون النجومية امام عدسة آلة تصوير شارلوت ماثيزي، وإن كانت الصورة في حلتها النهائية مخصصة لجواز السفر.

ومع الوقت امسوا يطلقون عليه لقب "ستوديو الزاوية"، وكأن الجميع في كروزبرغ – المانيا يعرف المكان الذي حولته ماثيزي منذ عام 1945 حتى 1983 خشبة المسرح الافتراضية التي كان الكبار والصغار يقفون عليها ليحتفظوا بذكرى المناسبات المميزة.

اما في مرجعيون وجوارها، فكان الجميع يعرف ستوديو المرج الذي اسسه اندراوس ابو خليل عام 1930، اذ كان هذا الفنان يجوب القرى مع نجله اميل، حاملا معه آلة التصوير، ليلتقطا الصور للذين يعجزون عن زيارة ستوديو المرج. وكان القرويون ينتظرون عودة اندراوس واميل بعد ايام قليلة ومعهما الصور التي "تحتفي" بهذه المناسبة او تلك.

"أمم للتوثيق والبحوث"، ومعهد غوته، يقدمان معرض: "لطفا، ابتسم!"، في الهنغار – أمم، حارة حريك، يوميا بين الرابعة والتاسعة مساء، حتى 9 تموز المقبل. وفي المعرض اجمل الصور التي وقعتها شارلوت ماثيزي في المانيا، واندراوس واميل ابو خليل في مرجعيون. تقول فيسنا شمعون من معهد غوته انه وجد في ارشيف ستوديو ماثيزي اكثر من 300 ملف "نيغاتيف"، ولهذا السبب قرر المعهد ان يقيم هذا المعرض.

ويقول حفيد اندراوس ابو خليل، البر الذي اصبح بدوره مصورا، (وهو اليوم المشرف على استمرارية ستوديو المرج)، ان "همّ والدي الاكبر كان الحفاظ على ارشيف الصور التي التقطها مع جدي لانها امست جزءا منه، وكان يحلم بان يعرضها ذات يوم ليشاهدها اكبر عدد ممكن من الناس".

تضاعف تعلق البر بهذا الارشيف المسيج بالحنين، وفق قوله، "بعد وفاة والدي. وصار من المهم ان اشارك في هذا المعرض، لاحقق له الحلم الذي منعته الحرب من تحقيقه".

علاقة البر بآلة التصوير؟

"تشبه الى حد بعيد علاقة والدي بها. كان من الطبيعي ان اتأقلم مع البيئة التي ترعرعت وسطها. في البدايات، لم اعر الموضوع الكثير من الاهتمام، ولكنني فهمت مع الوقت قيمة فن التصوير، واصبحت اشجع الزبائن على تغيير الوضعيات والخروج من الاطار التقليدي للصور".

يركض ولد بين الحضور، ويلتقط الصور من خلال آلة التصوير الصغيرة التي يحضنها.

يضحك البر ابو خليل قائلا: "هذا ابني".